مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة علمية دولية نصف سنوية ISSN :2602- 554X EISSN :2773-2568
المجلد : 09 العدد :01 السنة : 2024 ص- ص : 187- 204

السلوك الانحرافي لدى طالبات الأحياء الجامعية في خضم الصراع بين الدين والشرف

دراسة نظرية تحليلية

Female university residency students in the midst of the conflict Deviant behavior Analytical theoretical study- between religion and honor

بوزيد حسينة *

مخبر التربية، الانحراف والجريمة في المجتمع

جامعة باجي مختار-عنابة-

hacina.bouzid@univ-annaba.org

تاريخ الاستلام:2023/9/07 تاريخ القبول:2023/12/29

الملخص:

تهدف الدراسة إلى توضيح واقع الطلبات داخل إحدى أهم المؤسسات المهمة المجتمع، التي تتشكل فيها العلاقات الاجتماعية والتي يبرز فيها سلوك الأفراد دون التزامهم بالقيود على اختلاف أنواعها سواء كانت دينية أم عائلية أم ضبطية، ام رسمية، مما يساعد ذلك على نشوء صراعات وتعقيدات بين العلاقات الاجتماعية من خلال التفاعل القائم على التأثير والتأثر في سلوكات الأفراد، فالأحياء الجامعية اضحت هدفا سهلا لبروز صراع فكري جديد يشغل فكر الطالبة الجامعية المقيمة، وأهم النتائج المتحصل عليها أن الفكر الانثوي تغير بتغير معنى الشرف لدى الطالبة الجامعية وأن الدين والضبط الاجتماعي لا يشكل عائقا في تطور هذ الفكر، مادام هنالك امكانية التخلي والتغيير، مما ساعد ذلك على ظهور مكانة جديدة للفكر الأنثوي بصفة خاصة ولوجود مسعى جديد في احتلال مكانة جديدة للمرأة بصفة عامة.

الكلمات المفتاحية: السلوك الانحرافي؛ الدين؛ الشرف؛ الصراع؛ الطالبة الجامعية؛الأحياء الجامعية.

Abstract:

This article aims to clarify the reality of the student within the most important institution of society, in which social relations are formed and in which the behavior of individuals emerges without being followed by restrictions, whether religious, family or disciplinary, which helps in the emergence of conflicts and complications between social relations through the existing interaction On the impact and influence on the behavior of individuals, university residences have become an easy target for the emergence of a new intellectual conflict, and the most important results obtained are that the female thought changed with the change of the meaning of honor for the university student, and that religion and social control do not constitute an obstacle to the development of this thought, as long as there is the possibility of abandonment and change, This helped in the emergence of a new position for female thought in particular and the existence of a new endeavor to occupy a new position for women in general.

Keywords: Deviant Behavior; religion; Honour; conflict; university student; the university quarters

* المؤلف المرسل

مقدمة إشكال:

يشكل الأفراد داخل المجتمع منظومة اجتماعية، تتشابك بينهم العلاقات الاجتماعية التي تعزز تواجدهم مع بعضهم البعض، وتنطلق العلاقة الاجتماعية من علاقة ثنائية بين فردين وتمتد حتى تشمل غالبية أفراد المجتمع، وكلما ازداد عدد أفراد المجتمع تشابكت وتعقدت العلاقات الاجتماعية، ويتجلى التفاعل الاجتماعي في عملية التأثير و التأثر في سلوك الأفراد، حيث يسعى الفرد جاهدا لأن يكون سلوكه وأفكاره موافقة لقيم ومعتقدات المجتمع، ونتيجة نشوء التفاعلات الاجتماعية تنشأ العمليات بين الأفراد مما ينعكس إيجابيا أو سلبيا على تماسك الجماعات، وهذه التفاعلات بين الأفراد تؤدي في معظم الأحيان الى نشوء صراعات بين تلك العلاقات الاجتماعية ، فيصبح المجتمع محملا بأنماط جديدة تعمل على تفكيك تلك العلاقات و هدمها من خلال التخلي على القيم و المعتقدات المتعارف عليها في المجتمع و تعويضها بمفاهيم و معتقدات جديدة تتماشى و العيش خارج تلك القيم.

كما توجد عدة نظريات أوضحت هذا الجانب من الإشكال، وأن السلوك المكتسب والمتعلم تكون له دلالات، "فالمفارقة الفاضلة" للعالم " سذرلاند " أوضحت من الناحية العلمية أن السلوك الاجتماعي هو سلوك يكتسب عن طريق التعلم وعن طريق الإتصال بأشخاص آخرين تربطهم علاقات اجتماعية مباشرة غالبا ما تكون من جماعات شديدة التأثر ببعضها البعض، سريعة الانقياد في تتبع خطوات أفعالهم وتصرفاتهم وهم بذلك يوجهون بعضهم البعض الوجهة التي يريدونها، ومن هذا المنطلق يعد الصراع القائم بين أفكار الطالبات بين الدين والشرف من أهم المكتسبات التي تتبناها الطالبة المقيمة والتي تجعلها تعيش مختلف التوجهات الجديدة والمكتسبة من خلال الإقامة في الأحياء الجامعية، والتي تعتبر من بين المؤسسات التي ينشأ فيها ذلك الصراع من خلال التخلي عن القيم والمعتقدات لأن الشرف لدى الطالبة الجامعية المقيمة دائما يكون مرتبط بالرجل، فالمرأة في المخيال العربي دلالة على سطوة الرجل ومحدد لهيمنته الذكورية، لأن المقاييس الاجتماعية والقيم التي يضعها المجتمع لا تنطبق بنفس المعنى في الأحياء الجامعية، وهذه الازدواجية ينئ منها الكثير ونجدها واضحة أكثر داخل فكر الطالبة المقيمة.

سنحاول في هذا المقال توضيح ما قدمنا له بعد الإجابة عن التساؤل الآتي: هل يوجد سلوك الانحراف في فكر الطالبة الجامعية المقيمة داخل الأحياء الجامعية في خضم الصراع القائم بين الشرف والدين؟ وقمنا بصياغة الفرضية الأتية: يوجد سلوك الانحراف في فكر الطالبة الجامعية المقيمة يعزى لنمط الدين والشرف.

1- أهمية الدراسة:

لكل دراسة مغزى علمي تسعى إلى توضيحه من خلال جملة من المعطيات التي تساعد إلى تبيان الظاهرة المدروسة، فالسلوك الانحرافي لدى طالبات الأحياء الجامعية في خضم الصراع بين الدين والشرف يسعى الى:

- ✓ تبيان السلوك الانحرافي المتواجد في الإقامات الجامعية للطالبات
- ✓ إبراز مكانة الطالبة في تفسير السلوك الانحرافي
- ✓ تبيان الطرح التصوري للشرف والدين لدى الطالبة المقيمة في الأحياء الجامعية للطالبات

2- أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الوصول إلى جملة من الأهداف أهمها:

- ✓ توضيح المفهوم الجديد للشرف لدى الطالبة المقيمة في الأحياء الجامعية للطالبات
- ✓ التعرف على أساسيات تغير فكر الطالبة في التقيد بالدين في الأحياء الجامعية للطالبات
- ✓ التعرف على أساسيات وجود ذلك الصراع ما بين الدين والشرف في وجود الانحراف الأخلاقي داخل الأحياء الجامعية للطالبات

3- المفاهيم الأساسية للدراسة:

3-1مفهوم الصراع: عرف الصراع في القاموس الفرنسي (**Le Petit Robert**) على أنه " كفاح، نضال أو معركة، وهو نوعا ما التقاء أو مواجهة لعناصر ومشاعر متشاكسة ..." (**le Nouveau Petit Robert, 1995, P70**)، ويكشف تحليل التراث عن أنه عرف بصور مختلفة، حيث تذهب إحدى المدارس الأمريكية إلى أن الصراع هو أحد الأشكال الرئيسية للتفاعل، لأنه يستهدف تحقيق الوحدة بين الجماعات ...

بانطلاقنا من هذا التعريف نجد أنه أينما وجد تفاعل كان هنالك صراع، وبما أن المجتمعات الانسانية هي تركيبة متعددة من التفاعلات الاجتماعية الناتجة عن الاحتكاك بين الأفراد، فإن الاختلافات في مختلف المواقف واردة الحدوث وخصوصا عدم توافق التوقعات المنتظرة من فرد أو جماعة معينة مع الدور الذي يقومون بيه، وبالتالي فإن المواقف الاجتماعية لا تخلوا من وجود الصراع سواء حول مصالح معينة أو حول أفكار أو قيم اجتماعية أو ثقافية ، كما يمكن تعريف الصراع بأنه "كفاح حول القيم و السعي من أجل المكانة و القوة..."**(نخبة من أساتذة علم الاجتماع د.ت، ص82)**

ويذهب البعض الآخرون إلى اعتبار أبسط أنواع النزاع صراعا **(عبد الهادي الجوهري، 1998، ص 127)**، حتى ما يعرف "بالصراع الداخلي" وهو في علم النفس "صراع الفرد مع ذاته وكذلك الصراع

الطبقي في المجتمع لدى ماركس، والصراع الثقافي وغير ذلك. **(نخبة من أساتذة علم الاجتماع د.ت، ص82)**.

3-2مفهوم الدين: الدين في اللغة هو العادة والحالة التي يكون عليها الإنسان مطيعاً وذليلاً أمام دائنه، ينتظر الجزاء منه بحسب عمله، إن الدين إذا حالة المرء إزاء شأن ما، ولا شك أن هذا المعنى اللغوي بكل اشتقاقاته يجعلنا أمام طرفين؛ طرف أعلى وطرف أدنى، والدين هو حالة للطرف الأدنى الذي هو محتاج للطرف الأعلى **(معجم لا لاند الفلسفي، 2001م، ص ص1203/1204)**.

أما اصطلاحا وحسب معان محددة أعطاها بعض الفلاسفة للدين فنجد أن الدين مؤسسة اجتماعية قوامها التفريق بين المقدس وغير المقدس، ولها جانبان، حيث اعتبر "**دوركايم**" أن أحدهما روحي مؤلف من العقائد والمشاعر الوجدانية، والآخر مادي مؤلف من الطقوس والعادات **(جميل صليبا،1978 ، ص 572)**.

أما الدين من منظور علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا فهو التجارب القادمة من رحم الثقافة، ولذلك فالدين هو رؤية لا غنى عنها في العالم تحكم الأفكار الشخصية والأعمال، والمعتقد الديني يرتبط عادة بالطبيعة، الوجود، وعبادة إله واحد أو آلهة، وإشراك الآلهة في الكون والحياة البشريّة وقد يتعلق ذلك بالقيم والممارسات

3-3مفهوم الشرف:

الشرف لغة هو "العلو"، ويقال "ذا الشرف" أي "ذا العلاء" والرفعة، والرجل إذا علت منزلته فهو شريف، والاعتداء على الشرف يكون مفهوما في اللغة باعتباره مساسا بأي صفة في الفرد لها اعتبار في رفع قدره وقيمته، ومن معاني الشرف أيضا، صون العرض واحترام الكلمة، وقد يتسبب المساس بالعرض والشرف في الجماعات البدوية والريفية في إراقة الدماء، كما أن كلمة الشرف إذا ما أعطيت كانت أقوى من العقد والكتابة ولا يباح التحلل منها، وعموما فإن الشرف في اللغة يعبر عن مجموعة خصال تُكوِّن سمات أو هيئة الرجل الشريف. والشرف في الفقه يشير إلى أنه مصلحة المواطن في ألا يعاب عليه شيء ينافي الأخلاق، كما يميل بعض من الفقهاء في الدين إلى تعريف الشرف بأنه المكانة التي يحتلها الشخص في الوسط الاجتماعي المحيط به، سواء كان مكانا أو مهنة، أو مجتمع أصدقاء، وتتحدد هذه المكانة وفداحة المساس بها وفقا لرأى أفراد المجتمع المخالط للمجني عليه وما يسوده من قيم ومعايير .

والشرف من الناحية الاجتماعية هو المكانة التي ينعم بها الفرد في المجتمع، وتستمد من حصيلة ما تجمع لديه من الصفات الموروثة والمكتسبة، ومن علاقاته بغيره من أبناء المجتمع، ويعرف الشرف بأنه

مجموعة الشروط التي يتوقف عليها المركز الأدبي للفرد، وبمعنى آخر هو مجموعة الصفات الأدبية، مثل الأمانة والإخلاص، التي تحدد مدى تقدير الفرد في البيئة التي يعيش فيها. **(حامد أنور،2015).**

4-3 السلوك الانحرافي:

من الملاحظ في الأوساط التعليمية اليوم يجد أن أشكال السلوك الانحرافي تبرز في جميع المراحل التعليمية من التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط ولدى تلاميذ التعليم الثانوي، وتظهر جليا أوجهه وأشكاله المتنوعة لدى الطلبة الجامعيين، هؤلاء الذين يتوقع أن مستواهم وخبراتهم المعرفية التي اكتسبوها من التعليم تحول بينهم وبين الانخراط في عالم الانحراف، ورغم ذلك واقع الحال يقول عكس ذلك حيث نجد لديهم مظاهر وأشكال متنوعة من السلوكات المرفوضة من طرف أغلب الناس **(دليلة مكريش، سماح يشقة، 2022، ص 38)**

وعليه، "فالسلوك الانحرافي هو كل فعل يتوفر فيه إلحاق الضرر والأذى بالإنسان الذي وقع عليه سلوك الفاعل، أن تكون هناك علاقة سببية بين السلوك الضار الإرادي والضرر الناجم عنه" **(الهسنياني، المعماري، 2012، ص 34),**

4 الدراسات السابقة:

هناك دراسات اهتمت بموضوع الشرف ودراسات اهتمت بموضوع الدين في تحديد المفاهيم العامة لهما، وتوضيح مكانتهما في المجتمع الجزائري بصفة خاصة، وعليه قمنا بالاعتماد على دراستين محليتين كمايلي:

4-1الدراسة الأولى: وهي دراسة الباحثة بوزيدي سولاف "**إشكالية الشرف لدى المرأة" رؤية نقدية للطالبة الجامعية الداخلية، جامعة وهران، 2014** " حيث ترى هذه الدراسة أن الفكر الجديد سببه إشكالية الشرف وأن الشرف هو الجسد الأنثوي، وأن الجسد له متطلبات جديدة لدى الطالبة المقيمة في تحقيقها لأهدافها في تكوين مسعى جديد في ظهور مكانة جديدة للمرأة.

***أوجه التشابه:** حيث نجد أن الفكر الأنثوي تغير بتغير معني الشرف لدى الطالبة الجامعية وأن تواجدها في الأحياء الجامعية لا يشكل عائقا في تطور هذ الفكر، مادام هناك امكانية التخلي و التغيير، مما ساعد ذلك على ظهور مكانة جديدة للفكر الأنثوي بصفة خاصة ولوجود مسعى جديد في احتلال مكانة جديدة للمرأة بصفة عامة.

***أوجه الاختلاف**: قامت هذه الدراسة بالتخصص في تصنيف واحد وهو الشرف، حيث ساعد الباحثة في توضيح أن إشكالية الشرف أي العرض، أصبح لها مفهوم جديد مما أدى ذلك إلى خلق اتجاهات جديدة في فكر المرأة من وجهة نظر الطالبة.

2-4 الدراسة الثانية: وهي دراسة الباحث مصباح جلاب **"تغير معايير الضبط الاجتماعي وعلاقته بالجرائم الأخلاقية لدى الطالبات الجامعيات المقيمات من وجهة نظر الطلبة والطالبات"، دراسة ميدانية بجامعات المسيلة، عنابة، 2016**، حيث ترى هذه الدراسة أن الفكر الجديد داخل الاحياء الجامعية للطالبات سببه في تغيير لمعايير الضبط الاجتماعي الذي أساسه العامل الأسري، والضوابط الاجتماعية.

***أوجه التشابه:** أن الدين والضبط الاجتماعي حسب ما توصل له الباحث لا يشكل عائقا في تطور فكر الطالبة المقيمة، مادام هناك امكانية التخلي و التغيير

***أوجه الاختلاف**: حيث قامت هذه الدراسة بالتخصص في تصنيف واحد وهو الدين والضبط الاجتماعي، حيث ساعد ذلك الباحث في التوصل إلى إعطاء تبريرات أكثر دقة حول أن تغير معايير الضبط الاجتماعي في أنه يؤدي لخلق جرائم فكرية لا أخلاقية في الأحياء الجامعية للطالبات.

5-خصائص تكوين المرأة:

لقد ميز الخالق سبحانه وتعالى بين الجنسين ومنح كلا منهما ما يجعله مختلفا عن الآخر من الناحية الجسمية و الجنسية و النفسية، كما أوجب كذلك على كل منهما وظيفة تتفق مع هذه المميزات والامكانيات التي خص كل منهما بها، وتختلف عن وظيفة الطرف الأخر بقدر الاختلاف الموجود بينهما في جميع النواحي ، حيث أجمع الفقهاء على أن الانجاب والرضاعة والحضانة وحسن المعاملة والمعاشرة للزوج، كلها وظائف طبيعية لا يجوز التخلي عنها إلا لعذر قاهر، أما ما عدا ذلك فقد اختلف حولها الآراء، وتعددت فيها الاقوال ، في أن الجدير بالذكر هو أن الاسلام لم يمنع من ترقى المرأة وتحقق مكانتها في المجتمع على أن لا تخرج عن فطرة الله التي فطرها عليها، فالمرأة كما ذكرنا سابقا زودت بمجموعة من الخصائص التي تؤهلها للقيام بوظيفة الأمومة وهذه الوظيفة لا تتناقض مع تحقيق المكانة والرقي في المجتمع، بل على العكس من ذلك، فإقحام المرأة في وظائف تتناقض مع مقتضى الفطرة هو تضيع لمكانتها.

ويقول سيد قطب بهذا: " إن المنهج الإسلامي يتبع الفطرة في تقسيم الوظائف، وتقسيم الانصبة بين الرجال والنساء، والفطرة ابتداء جعلت الرجل رجلا، والمرأة امرأة، وأودعت كلا منهما خصائصه المميزة، لتنوط بكل منهما وظائف معينة...لا لحسابه الخاص، ولا لحساب جنس منهما بذاته، ولكن احساب هذه الحياة الإنسانية التي تقوم، وتنتظم وتستوفي في خصائصها، وتحقق غايتها-من الخلافة في الأرض وعبادة الله بهذه الخلافة-عن طريق هذا التنوع بين الجنسين، والتنوع في الخصائص في الوظائف. **(سيد قطب، 2011، ص643)**.

6-مراحل تكوين المرأة عبر العصور:

لقد مرت المرأة بفترات تاريخية مختلفة، فمن المجتمعات القديمة حتى ظهور الإسلام وإلى ما بعد الإسلام، صاحب كل ذلك تغير في أوضاعها، وسأتطرق في هذا المبحث إلى مكانة المرأة في هذه الفترات التاريخية.

1-6 مرحلة التصور الجاهلي:

إن الأثينيون أكثر الأمم القديمة حضارة ، جعلوا المرأة تباع وتشترى في الأسواق، وقد سموها رجسا من عمل الشيطان وحرموا عليها كل شيء، إلا تدبير البيت و تربية الأطفال **(عفيف عبد الفتاح طباره، 1993، ص 356)**، وفي الهند لم يكن للمرأة في شريعة "**مانو** " حق في الاستقلال عن أبيها أو زوجها أو ولدها، فإذا مات هؤلاء جميعا وجب أن تنتمي إلى من أقارب زوجها، وهي قاصرة طلية حياتها، ولم يكن لها حق في الحياة بعد وفاة زوجها بل يجب أن تموت يوم موت زوجها وأن تحرق معه وهي حية على موقد واحد، واستمرت هذه العادة حتى القرن السابع عشر **(مصطفى السباعي،1999، ص18)**.

أما الحضارة اليونانية كانت المرأة محتقرة حتى سموها رجسا من عمل الشيطان، وهي من سقط المتاع تباع وتشترى، وفي الحضارة الرومانية كان الأب ليس ملزما بقبول ضم ولده منه إلى أسرته ذكرا أو أنثى، وكانت سلطته سلطة ملك لا حماية فهي تشمل البيع والنفي والتعذيب والقتل، أما بشأن الاهلية فلم يكن للبنت حق التملك **(مصطفى السباعي، 1999، ص15)**.

وفي جاهلية العرب، كغيرها من الجاهليات الأخرى، احتقرت المرأة مند لحظة ولادتها، قال تعالى:(وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به، أيمسكه على هون أم يدسه في التراب، الا ساء ما يحكمون (**سورة النحل، الآيتين 58-59**)، فبعض القبائل تئد الأنثى خشية العار، قال تعالى:(**وإذا الموءدة سئلت بأي ذنب قتلت)، (سورة التكوير، الآيتين 8-9)**

كما لم يكن للمرأة حق اختيار زوجها، وليس للطلاق عدد محدود، ولا لتعدد الزوجات حد معين، حتى أن الرجل يمكن له أن يجمع بين الزوجة وأختها أو عمتها أو خالتها، فحرم الإسلام ذلك في قوله: **"حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل**

أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف أن الله كان غفورا رحيما"(سورة النساء، الآية 23).

وكان إذا مات الرجل منهم فأولياؤه أحق بامرأته يرثونها كما يرثون البهائم والمتروكات، إن شاء بعضهم تزويجها وإن شاءوا زوجوها وأخدوا مهرها كما يبيعون البهائم والمتروكات، وإن شاءوا عضلوها وأمسكوها في البيت، دون تزويج حتى تفتدي نفسها بشيء، وكان من عادات الجاهلية أيضا الزنا، فالمرأة تقوم بهذا الفعل برضاها أو بإكراه عليها، ولقد حرم الاسلام ذلك لما يترتب عليه من ضياع حقوق المرأة وتضييع الأنساب فضلا عن كل الأضرار الأخرى النفسية والصحية،

إن ما تقدم كان مختصر لأهم ما ميز مكانة المرأة قبل الاسلام فماذا عن مكانتها بعد مجيء الإسلام؟

2-6 مرحلة التصور الاسلامي:

إن الإسلام هو محرر المرأة من كل ظلم واستبداد كان قد وقع عليها في ظل قوانين الأمم القديمة، أو الذي يقع عليها في ظل الآراء الحديثة، حيث جاء الإسلام ليعلن أن المرأة والرجل مكملان للحياة لا تقوم الإنسانية إلا من خلال عملية مواءمة بينهما، فالله خلق كلا الجنسين لمهمة واحدة " **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون"(سورة النازعات، أية 56).** وأنماط السعادة بتحقيق كل من الرجل و المرأة لهذه المهمة والشقاء بالإعراض عنها، فالنظرة إلى المرأة وإلى علاقة الجنسين في المنهج الإلهي مبين بوضوح ودقة وتوكيد، في كل جزئية من جزئياته، وأنه كله مبني على حقائق الفطرة في تكوين الجنس الإنساني أولا وفي تكوين كل من زوجيه ثانيا،(**سيد قطب، 1983، ص 69-70**)، فمعنى هذا أن الاسلام يساوي بين المرأة و الرجل لكن مساواة تختلف عن تلك المساواة التي ناد بها الغرب وتأثر بها الفكر في البلاد الإسلامية، فهي مساواة التكامل لا مساواة الأنداد، أي مساواة مع تميز دونما تناقض بين الجنسين، فمع التساوي في الإنسانية تتمايز الطبيعة تمايز وظيفة لا تمايز استبداد وخضوع.

إذا فالمساواة التي قررها الإسلام بين الجنسين تعترف بتميز المرأة بالأنوثة وتميز الرجل بالذكورة فتجتمع المساواة والتكامل في ذات الوقت، حيث يمكن تلخيص ما يبرهن على المكانة العالية التي أعطاها الإسلام للمرأة حفاظا عل كرامتها وإنسانيتها وصونا لعفتها فيمايلي:

أ- الانسانية: أن المرأة إنسان كالرجل تماما، قال تعالى:" **يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا"(سورة النساء، آية 1).**

ب- التكاليف: أن المرأة مكلفة كالرجل أمام الله، قال تعالى:" **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم**"(**سورة التوبة، آية 71**).

ت- الثواب والعقاب: لقد ساوى الإسلام بين الجنسين من ناحية جزائهما عند ربهما، قال تعالى:" **فأستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر وأنثى بعضكم من بعض**"، (**سورة أل عمران، أية 196**).

ث- التعليم: فالإسلام قد فرض التعليم على البنات والبنين، قوله (صلى الله عليه وسلم)، (**طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة**)، (**متفق عليه**)

ج- الصلة بين الزوجين وأهدافها متنوعة: قال تعالى: **"ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"**(**سورة الروم، أية 21**).

ح- تنظيم الصلة بين الجنسين، في كل أحوالها وأطوارها وما يشتركان فيه وما ينفرد كل منهما وفقا لتكوينه الفطري ووظيفته في المجتمع القائم عليهما كليهما فبين حقهم معا في أصل الملكية والكسب والميراث مع خصوصية كل منهما في بعض الفروع.

إضافة إلى ذلك فلإسلام يحافظ على خلق المرأة وحياءها، ويصون عفافها فأوجب عليها عددا من الواجبات أهمها:

- غض البصر
- الستر في اللباس
- الامتناع عن الخلوة بأي رجل ليس زوجها ولا محرما لها.

إن مجمل القول حول المرأة في التصور الاسلامي هو أن الإسلام أعز المرأة فاستخدمها للأعمال التي قد أعدتها الفطرة لها، وأعطاها كل الحقوق دون تفضيل للذكورة، وأوجب عليها ما يحفظها ويعظم شأنها دون ذل للأنوثة.

3-6 مرحلة التصور الغربي:

6-3-1الفريق الأول: راع هذا الفريق القسمة الطبيعية في وظائف الجنسين، فما كلفوا المرأة من واجبات التمدن والاجتماع إلا تربية الأولاد وتدبير المنزل، وحملوا الرجل أعباء الكسب والعمل، فسلبوا جميع حقوقها الاقتصادية وأولوها من الرجل منزلة الخادم من سيدها، فنجد صدى هذه الآراء في كتابات علماء الاجتماع الغربيين.

فأوجست كونت أحد الذين وضعوا نظرية في المرأة يرى أنه لا يسمح للمرأة العمل خارج منزلها، ولا تملك شيئا، ولا يحق لها ممارسة السياسة، فإن طبيعتهن الرقيقة، فيما يرى كونت يتحتم عل النساء المكوث في البيت لتربية الأولاد تربية خلقية وتقديم متطلبات الرجل(الزوج) من عاطفة وتهذيب واحتياجات جنسية (**أحمد جمال، 1983، ص 35-36**)

بينما هربرت سبنسر الذي كان قد نادى بأن تكون للمرأة حقوقا مساوية للرجل في كتابه الاجتماع الاستاتيكي، وأكد على أن هناك بعض الامتيازات التي يمتاز بها الرجل عن المرأة تجعله متفوقا عليها، وأكد على مكان المرأة الطبيعي إنما هو البيت وعارض تعليم المرأة وانخراطها في الحياة العملية **(المرجع نفسه، ص36)**

كما أن الاتجاه الوظيفي أكد على آراء هذا الفريق، فبارسونز يرى أن تقسيم العمل يكون بين المرأة والرجل بحيث يختص الرجل بالعمل والانتاج ويقتصر دور المرأة على الدور العائلي هو تقسيم طبيعي من شأنه أن يدعم نظام الأسرة في المجتمع ويحقق قدرا من التوازن داخل النسق الاجتماعي، كما أن أصحاب هذا الاتجاه يرون أن لكل دور قيمة معينة حددتها ثقافة المجتمع وقيمه، وأن القيم المرتبطة بأدوار المرأة عموما تجعلها في مكانة أقل من تلك التي يحتلها الرجل، حيث تعطى للرجل دورا قياديا مسيطرا، بينما تعطى للمرأة دور التابع الذي يحتاج دوما إلى حماية الرجل. (**عدلي أبو طاحون، 2000، ص 197**)

كما نجد ان دوركايم أيضا قد أشار إلى أن المرأة بطبيعتها تنتمي إلى الأسرة إذ تعتبر الأسرة مملكة المرأة باعتبارها مركزا للتربية الأخلاقية والأمان العاطفي (**عبد الفتاح عفيفي، 1996، ص24).**

<u>6-3-2الفريق الثاني:</u> يرى هذا الفريق ان للمرأة حقوق تمدنية واقتصادية، ولكن هؤلاء وقعوا في خطأ وهو أنهم زعموا إنقاذ المرأة من الاستعباد التمدني والاقتصادي وهذا معناه أنهم جعلوها مثل الرجل عضوا كاسبا في الأسرة، وتشترك معه في القيام بجميع واجبات التمدن، وكان من عواقب ذلك أن اندفع تيار الفواحش والانحرافات وأمسى نظام المجتمع بأسره في خطر، ومن أصحاب هذا الرأي نجد:

فريدريك انجاز من الذين ألغوا الثنائية البيولوجية التي تفصل بين الذكور والإناث وقرر نتيجة لتحليله الطبيعي للعلاقات بين الجنسين أن العلاقة القائمة بين الذكر ة الانثى إنما هي علاقة قائمة على استغلال الرجل للمرأة، نتج عنه الملكية الخاصة في النظام الرأسمالي عن طريق أجهزة الجنود ورجال الأمن و المحاكم و القوانين وما إلى ذلك إلى المحافظة على امتيازات الفئة الصغيرة الغنية ضد الفئات الأخرى داخل المجتمع، وأكد" **انجلر**" على أن هذا الوضع الاقتصادي الجديد قد وضع المرأة في موضع الاعتماد التام على الرجل ويفقد المساواة بينهم. (**أحمد جمال ظاهر، 1983، ص 37-39**).

أما "**ماكس** "فقد وصف الزواج بأنه عبودية أنثوية. (**عبد الفتاح عفيفي،1996، ص 24**)، فهو رأى بأن الأمومة والأبوة والأخوة مشاعر برجوازية لابد من التخلص منها والقضاء نهائيا على الأسرة.

إن آراء هذا الفريق تؤكد على التفسير المادي لتاريخ البشرية كله ولوضعية المرأة بالتحديد، كما ورد عن محمد قطب: ففي نظرهم تكمن الأسباب النهائية لكافة التغيرات أو التحولات الأساسية لا يجوز البحث عنها غي عقول الناس أو في سعيهم وراء الحق و العدل الأزليين، وإنما في التغيرات التي تطرأ على أسلوب الإنتاج والتبادل فبهذا الصور تلغى كل من الأخلاق والدين والقيم، بل وتحديد القيم وتطور بحسب الطور الاقتصادي الذي تمر به البشرية، ولذلك لا مجال مطلقا للمقاييس القديمة للأخلاق التي كانت مستمدة من الدين لأن المرأة قد تحررت اقتصاديا ولأن النظرة الزراعية للعفة لم يعد لها مجال.(**محمد قطب، 1993، ص 40-45**).

ولكن نتيجة ذلك كله ابتعاد عن الدين وتحطيم لأخلاق والقيم ووقوع في الضلال والانحراف باسم الدراسة والبحث العلمي، وما يؤكد ذلك هو واقع المجتمعات الغربية وما يحدث من فساد/ فقد أطلقت نداءات من ديار الغرب أنفسهم الداعيين بضرورة المساواة بين الجنسين وتحرير المرأة، فالعالم الفرنسي برنار أوديل. (**عمر سليمان الاشقر، 1984 ص22-23**) أطلق نداء: أنقدوا العائلة في الغرب من الموت.

3-3-6الفريق الثالث: وهو الاتجاه السيكولوجي المأثر بنظرية التحليل النفسي **لفرويد**، الذي حاول التأكد على أن الفروق (**الأنثوية والذكورية**) وما يترتب عليها من سلوك ينقل المرأة من مستوى الاهتمامات المهنية والثبات العائلي والزواجي.

حيث يرى **"فرويد"** أن المرأة أدنى من الرجل، فالبناء التشريحي لجسمها ناقص إذا ما قورنت بالرجل لأنها لا تملك العضو الذكري، وعليه فهي تشعر بحسد وغيرة شديدين تجاه الرجل.

لقد وجه علماء النفس الراديكاليين لنظرية "**فرويد**" بوجه عام نقذا شديدا ولرأيه حول تأكيد دونيه المرأة بوجه خاص ومن بينهم "**كارين هورين** " و" **كلارا طومسن**"، وأكدتا هاتين العالمتين على أن الخصائص الأنثوية للمرأة لا يمكن ردها إلا للجدور الاجتماعية وليس للجدور البيولوجية.

إن ما يمكن قوله حول هذا الانتقاد الذي وجه لنظرة "**فرويد**" إلى المرأة، قد أكد على الأسباب الاجتماعية وحدها للفروق بين الجنسين، غير أنه يتناقض في ذلك بتأكيده على الأسباب البيولوجية لتفوق المرأة على الرجل، إضافة إلى ذلك فنظرة فرويد للمرأة لا تخرج عن الإطار العام لنظريته في التحليل النفسي، الذي يؤكد فيها سيطرة الجنس على كل أفعال الإنسان فهو ينطلق من فكرة الجنس

في تحديد مكانة المرأة، بل أنه يؤكد على أنه من خلال الجنس (**الكبت الجنسي**) ينمو الدين والأخلاق والقيم.

فكما قال **محمد قطب**:" هناك هدف مزدوجا يتم في نفس الوقت: فالجنس ينظف ليستباح لتنطلق الغرائز المكتوبة، لينطلق الشباب كالبهائم، دونما أن يحسوا في ضميرهم ولا في نفوسهم ندامة ولكن في ذات الوقت يقذر الدين والأخلاق والتقاليد بتصويرها نابعة في الأول من الجنس المستقذر حينئذ في النفوس (**محمد قطب، ص 50**)

إن ما يمكن قوله حول آراء الفريقين الثاني والثالث، أنها مختلفة في منطلقاتها حول الدعوى إلى تحرير المرأة من كل القيم، غير أنه من التأكيد على أن نتيجة كل منهما واحدة، فماركس ينطلق من حجة المادة (**التفسير المادي**) و"فرويد «ينطلق من حجة الجنس (**الكبت الجنسي**) ليصلا إلى تحرير المرأة من كل قيد بل وتحرير المجتمع من كل القيم والأخلاق.

وعليه، فمجمل القول حول الآراء المتعددة عن مكانة المرأة في المجتمع، أنها قد تكون آراء مختلفة في ظاهر منطلقاتها بين الدعوة إلى تحرير المرأة وبين المطالبة بإبعادها عن المجتمع، غير أن باطن هذه المنطلقات هو واحد لكل هذه الآراء.

فكما قال ملك بن نبي: إن الدوافع النفسية العميقة التي تدفع كلا الطرفين إلى القول بآرائه تصدر جميعها عن شيء واحد هو دافع الغريزة الجنسية طبقا لتحليل فرويد (**مالك بن نبي، 2012، ص 114**).

إضافة إلى ذلك يمكن القول بأن كل هذه الآراء ومهما اختلفت في تحديد مكانة المرأة، فإنها لم تعط للمرأة مكانتها التي تتناسب مع فطرتها، إلا نظام واحد قال عنه المودودي: هناك نظام تمدني وحيد يمتاز بغاية التوازن والاعتدال ويراعي كل ناحية من نواحي الفطرة الإنسانية، ويستند إلى المعرفة التفصيلية الكاملة بتكوين الانسان وجبلته الحيوانية وطبعه الإنساني وخصائصه النفسية ودواعيه الفطرية، ذلك هو النظام الإسلامي الذي وضعه فاطر السماوات والأرض.

7-انحراف الطالبة الجامعية المقيمة:

ذهب رأي الكثير من العلماء إلى تفسير ظاهرة انحراف المرأة عموما وانحراف الطالبة المقيمة في الأحياء الجامعية خصوصا، إلى أنه هناك عدة تفسيرات و أهمها التفسير الاجتماعي، حيث يرى" سذرلاند " و" كريسي" الذين أرجعا ذلك إلى مدى مشاركة المرأة في الشؤون الاجتماعية، ففي بعض الدول لا تخرج المرأة إلى الحياة العامة وبالتالي لا تتعرض للاحتكاك بالغير مما يقلل من فرص ارتكابها للانحرافات، (**إسحاق إبراهيم منصور، ص37**)، وهذا ما يوضح أن الطالبة تأتي من مكان تواجدها

مع الأهل وهي بذلك تدخل ضمن مشاركتها في الشؤون الاجتماعية من خلال تواجدها في الأحياء الجامعية و القيام مع صديقاتها بمعظم ما يقومون به من أعمال قد تساعد في تواجد الانحراف، فبقدر ما تقترب كذلك منزلة المرأة في المجتمع بمنزلة الرجل بقدر ما يتلخص الفارق في حجم إجرامها، وخصوصا في تواجد الحرية مع غياب الاهل والأقارب ولعل ما يؤكد ذلك ما تحدثت عنه صحفية نيويورك تايمز في أفريل 1975 بشأن تفشي الجريمة بين النساء في المجتمعات الغربية المتحررة وما أصدره مكتب التحقيقات الفدرالي في أمريكا من تقارير مذهلة في هذا الامر حيث يشير إلى أن : معدل الجريمة بين السيدات أو الجريمة النسائية ارتفع ارتفاعا مذهلا مع نمو حركات التحرر النسائية.

8-أسباب السلوك الانحرافي لدي الطالبة المقيمة

8-1-الطرح التصوري لمفهوم الشرف حسب الدراسة السابقة الأولى:

تعتبر مكانة المرأة في المجتمعات العربية منذ القدم محددة بضوابط أخلاقية صارمة عبرت عليها القبيلة في البداية ثم العائلة وعليه كانت التربية والاخلاق الأنثوية حديث الجماعات لوزن المكانة الذكورية، لذلك فالطرح لمفهوم الشرف كان مؤشر حامل لمكانة الذكر من خلال قوته في إثبات شرفه بين الجماعة وذلك بقدرته على السيطرة على المرأة (زوجته، أخته، أمه، او حتى قريبته).

وعليه تبين أن كل الحضارات الإنسانية ظلت مع الوقت تحمل نماذج تناقضاتها الفكرية والتراثية في ثنايا التاريخ البشري، محملة الإنسانية مجامع الاعتقادات والأعراف التي بلورت الرصيد الارثي لمختلف المجتمعات البشرية، ومن أهم ما عبرت عليه هذه المعتقدات، مسألة " الشرف" باختلال واختلاف معانيه من مجتمع لآخر، ونمطية مسايرته للزمن، والتأثيرات الفكرية، بقي-الشرف-في المجتمعات العربية يسج لنا فكر أجدادنا رافضا بذلك جل النزعات التي ظهرت مع مرحلة التصنيع في أروبا الى يومنا هذا كانت المرأة معيار هذا المفهوم، حيث اختلفت الآراء المواقف وزاد الحديث عن " الشرف" وجهات فكرية مختلفة،

ومن أبرز ما كتب عن الشرف في المجتمعات العربية، أبحاث **بيار برديو** الميدانية التي قام بيها في منطقة القبائل" **الهيمنة الذكورية**"، "**la domination masculine** " ، حيث يرى أن الشرف هو ذلك الإحساس الداخلي المهيكل في الذات الإنسانية، والشعور بالعظمة والكبرياء بين الأفراد، من خلال الأخلاق، الدين، العرف، القيم.

من هنا يمكن تصنيف الشرف إلى:

1-شرف الدين : كحرمة المساجد.

2-شرف العرف : كذلك الاعتقاد بأولياء الله الصالحين، والزواج بالشرفاء دون غيرهم من الرتب الاجتماعية الأخرى، والمكانة العظيمة للنسب الشريف على الآخرين بكونهم ينتمون إلى سلالة الحسن والحسين أبناء فاطمة بنت الرسول"صلى الله عليه وسلم.

3-شرف الذات : المرتبط بالطهارة والصفاء الحفاظ على العذرية. **(بوزيدي سولاف، 2014، ص 112-123)**.

8-2-الطرح التصوري لمفهوم الدين حسب الدراسة السابقة الثانية:

إن النظام الديني بصفة عامة هو مطلب مهم في حياة الفرد، فالطالبة المقيمة تأتي للحياء الجامعية وهي محتاجة للقيام بكل الأنظمة الاجتماعية وخصوصا إذا كانت معتادة عليها في حياتها مع أسرتها، فالنظام الديني من أقدم النظم التي عرفتها كل المجتمعات القديمة والحديثة، لأن له دور فعال في المجتمع، لا يمكن الاستغناء عنه في الوجود الاجتماعي، وعن أهميته يقول السيد قطب: "نظام الحياة لا يستقيم حتى يتم هذا التعاون والتناسق وفق منهج الله وشرعه". **(مراد زعيمي. 2004، ص179)**، كما أشار إميل دوركايم إلى أهمية ودور الدين في المجتمع فالدين هو أساس النظام الاجتماعي، وجعله في قمة النظم الاجتماعية، وبين أن الأشكال الأولى لمظاهر الحياة الاجتماعية كانت منبثقة من النظام الديني.

إذا فالأحياء الجامعية بما تستقطبه من فئات اجتماعية مختلفة ومتباينة، تمثل فضاء تتفاعل فيه مختلف القيم والعادات والثقافات، لأنه يأوي عددا من الطالبات تختلفن من حيث الانتماء الجغرافي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والتخصص العلمي، ويعمل على اخضاعهن للعيش في مكان واحد وظروف اجتماعية واحدة ، لأنها في مكان جديد يتيح لها الحرية والاستقلالية في سلوكها وتصرفاتها و يحررها من كل القيود، حيث تظهر هنا أهمية التربية التي تأتي بها الطالبة والتي تحمل فيها جزءا كبيرا من الجانب الديني، لأنه هو الدعامة الرئيسية لثقافتنا و تربيتنا حيث يدعم و يرسخ الكثير من القيم و الممارسات الاجتماعية.

8-3-ضرورة الدين مع الضبط الاجتماعي:

كما ذكرنا سابقا أن الدين ضرورة من ضروريات الحياة الاجتماعية، لأنه يسد حاجة من حاجياته بفضل وضع قواعد وقوانين تنظم العلاقات وتقوي التماسك الاجتماعي، وتوحد المفاهيم ويبعث على الاستقرار النفسي والسمو بالمشاعر الذاتية، وهو مصدر للأخلاق والقيم، فلدين مكانة كبيرة في

المجتمعات لأنه أساس الايمان الذي يربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض وهو أساس الضبط الاجتماعي، لأن الدين كان ولازال مصدر كل القوانين، فهو وسيلة ضبط مهمة في المجتمع، وقد أوضح ابن خلدون الدور الذي يؤديه الدين في الضبط الاجتماعي، لكونه يمارس نوعا من الرقابة على السلوك الناس، وهذا ما يميز الدين عن القانون، فالفرد يتمثل للمعايير التي يفرضها الدين و التي تحدد الثواب والعقاب لجميع الأفعال والتصرفات التي يؤديها أو يمتنع عنها **(خالد عبد الرحمن السالم. 2000، ص82)**. إذا فالممارسة الدينية المبنية على القواعد الدين تستجيب لمقتضيات الواقع الاجتماعي، فدور الدين هو تحديد قوانين الضبط الاجتماعي لأن الممارسة الفعلية في المجتمع يحكمها القانون الوضعي للدولة، حيث توجد مؤسسات تقوم بعملية الضبط الاجتماعي مدعومة من مؤسسات رسمية تابعة للدولة. وللضبط الاجتماعي ثلاثة انواع أولها الضبط الذاتي في داخل النفس الانسانية، يتحقق اذا تمكنت تعاليم الشريعة من نفس الفرد بحيث تشكل ضابطا خلقيا يحاكم الانسان نفسه بنفسه، و الضابط الثاني هو ضابط اجتماعي مصدره المجتمع، يتكون من خلال اشاعة المعروف والامر به و محاربة المنكر والنهي عنه قال تعالى: "كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو أمن أهل الكتاب لكان خير لهم منهم المؤمنون و اكثروهم الفاسقون" **(سورة آل عمران، الاية:110)**، حتى تصبح محددات السلوك المقبول في المجتمع والسلوك المرفوض فيه جزء من معايير الضبط داخل المجتمع، اما الضابط الثالث فهو ضابط السلطة حيث تتولى تطبيق العقوبات الشرعية المقررة لأنواع المخالفات، وهذه الضوابط تتكامل لتحقيق المعاني الاسلامية لتصبح الحياة بها أقرب الى الكمال والسعادة والحضارة والرخاء والطمأنينة **(فلاح جابر جاسم الغرابي.2017، ص ص429-430)**.

9-السلوك الانحرافي للطالبة المقيمة في خضم الصراع بين الشرف والدين :

بناء على الطرح النظري في توضيح مكانة المرأة في الفكر العربي والغربي، يتضح لنا ذلك الصراع مند القدم في التصريح بوجود دور للمرأة في بناء المجتمع، من خلال تواجد الدين ضمن الأولويات في وجود فكر جديد يعمل تقدير تواجد المرأة كشريك للرجل، فلقد حاولنا توضيح ذلك من خلال فهم واقع الطالبة الجامعية في خضم ذلك الصراع بين ما يفرضه الدين والضبط الاجتماعي وما تنتجه ضرورة العيش خارج الإطار العائلي وضرورة الحفاظ على الشرف.

9-1-الصراع ضد الشرف:

من الأمور التي لا تقوم الحياة الصالحة بغيرها هو المحافظة على العرض والشرف، فسلامة المنشأ يكون بالحافظ على نظام الأسرة وتحقيق سلامة المجتمع، لأجل ذلك شرع الاسلام العديد من الوسائل

التي تحفظ العرض إذا التزم بها كل فرد من أفراد المجتمع ومن بينها تحريم الاعتداء على الأعراض بالزنا أو الدعارة أو السحاق.

حيث يعتبر الصراع ضد الشرف من أخطر الصراعات التي تجد الطالبة المقيمة داخل الأحياء الجامعية تدخل فيها، و أن السبب في ذلك يعود للاختلاط بين الجنسين، فالشرف كلمة أصبحت لها دلالات مختلفة عند الطالبة الجامعية المقيمة، حيث يعد هو الأهم بالنسبة لها، وأن تحقيق وجودها أول ما يشغل تفكرها، أي أن نجاحها لو كان ثمنه شرفها فلابد من تحقيقه، إذا فالصراع موجود لأنه أدى الى وجود فكر جديد لا يعيق مادام تحقيق الكيان أصبح أهم من الحفاظ على كلمة الشرف.

2-9 الصراع ضد الدين:

إن المقصود بالصراع ضد الدين في هذه الدراسة، هو كل فعل يمس بعقيدة الفرد، وعقيدة الفرد تمس كل المعتقدات الدينية الإسلامية التي حرمها الإسلام والشك فيها والتقرب منها. أي أن أغلب الطالبات المقيمات في الأحياء الجامعية يقعن في صراع بين معايير الضبط الاجتماعي وبين تغيير أفكارهن بدرجة كبيرة، و هذا يعنى أن أغلب الطالبات المقيمات اللاتي غيرن معاييرهن يقعن في تغيير لأفكارهن بدرجة كبيرة، أي أن سبب الجرائم الأخلاقية يعود الى القيم الاجتماعية كالتحرر من قيود المجتمع و من نظرته اليها، ورفض القيم السائدة و مقاومة الطقوس البالية، يعنى أن معظم الطالبات لديهن القابلية للتغيير في معايير الضبط الاجتماعي لأسباب تعود لعدم قناعتهن بهذه المعايير أو لأنها فرضت عليهن و بالتالي تتلاشى هذه القيم أمام القيم السائدة.

10-نتائج الدراسة على حسب الدراستين المحليتن:

1-ترى الدراسة المحلية الأولى أن الفكر الجديد سببه إشكالية الشرف وأن الشرف هو الجسد الأنثوي، وأن الجسد له متطلبات جديدة لدى الطالبة المقيمة في تحقيقها لأهدافها من أجل تكوين مسعى جديد في ظهور مكانة جديدة للمرأة، وهذا ما توافق مع دراستنا في تحليل مكانة الطالبة في تواجدها داخل الأحياء الجامعية وأن فكرها تغير حسب ما يقتضيه ذلك التواجد من خلال تغير المعني الحقيقي للشرف، وأن أهداف الطالبة مع غياب الأهل والجو العائلي في الحفاظ على العادات والتقاليد أدى إلى تكوين منحى جديد لمفهوم الشرف، وأن الطالبة المقيمة تسعى لتواجد جديد يغير مسرى الفكر العلاقي الأسري المحافظ واستبداله بمعني جديد لوجود معنى الشرف،

2-كما ترى الدراسة المحلية الثانية أن الفكر الجديد داخل الأحياء الجامعية للبنات سببه في تغيير الطالبات المقيمات لمعايير الضبط الاجتماعي الذي أساسه العامل الأسري، والضوابط الاجتماعية، وهذا ما يتوافق مع ما قدمته دراستنا حول المفهوم في تغيير معايير الضبط الاجتماعي وما يترتب عنه من انعكاسات في فكر جديد يتطلبه التواجد في الأحياء الجامعية.

وعليه، يمكن القول

أن الدراستين المحليتين أوضحا أنه يوجد صراع في الفكر الأنثوي للطالبة المقيمة الذي جعل هناك تغير حقيقي لمعني الشرف، وأن الدين والضبط الاجتماعي لا يشكل عائقا في تطور هذ الفكر

من خلال تغيير معايير الضبط الاجتماعي وبالتالي خلق صراع حقيقي بين الشرف والدين وظهور فكر لا أخلاقي ، ساعد ذلك على وجود مكانة جديدة للطالبة ضمن وجودها داخل الأحياء الجامعية للطالبات.

11- نتائج الدراسة:

من خلال هذا الطرح النظري توصلت الدراسة في تبين أنه يوجد انحراف في فكر الطالبة المقيمة في الأحياء الجامعية للطالبات يعزى لوجود ذلك الصراع القائم بين الشرف والدين، مما ينجم عن هذا الأخير تغير في المسار الفكري العادي وتحويله إلى مسار جديد تتضمنه تبعيات تحقيق الذات وتكوينها بالتخلي عن ما يعيق تحقيق الأهداف في الوصول للمكانة الجديدة ضمن التواجد الجديد والفكر الجديد داخل الأحياء الجامعية، وكل هذا عن طريق التعلم والاكتساب حسب نظرية المخالطة الفاضلة، وأن الانحراف فعل مكتسب عن طريق التعلم وهذا يجعل من فكر الطالبة المقيمة إنما هو فكر متعلم جديد يلغي كل المعارف السابقة والثقافات وتحويلها لمعارف وأفكار جديدة تكتسبها الطالبة ضمن تواجدها داخل الأحياء الجامعية للطالبات، فتنتقل بذلك ثقافات وأفكار تجعل من وجود نمط جديد تنتهجه الطالبة المقيمة بسبب التخلي والانقياد في تغيير المعنى الجديد والمختلف في تحقيق الأهداف على حساب الدين و كذلك على حسب الشرف .

11-خاتمة:

إن التوجهات الفكرية لدى الطالبة الجامعية المقيمة عديدة داخل الوسط الجامعي بصفة عامة والأحياء الجامعية بصفة خاصة، ويرجع أسباب ذلك الى صورة الحرية التي تراها الطالبة غالبا ما تكون بعيدة عن معارفنا وأخلاقياتنا، وهذا ما ساعد على انتشارها ذلك الانتشار المخيف الذي بات يهدد مستقبل نخبة المجتمع، فهذه المداخلة كانت محاولة للكشف عن بعض من تلك التوجهات الفكرية عند الطالبات المقيمات، أي الكشف عن ذلك الصراع ما بين الشرف و الدين في خضم العيش خارج الإطار العائلي، و بينت الدراسة أن أكثر الأفكار توجها كانت من خلال وجود ذلك الصراع ما بين الشرف و الدين و أن كلا منهما ضروري لتواجد الآخر و أن المكانة الجديدة للمرأة عموما لا يمكن أن تكون بالتخلي عن المعايير الدينية و الضبطية، وأن الشرف هو العفاف، وأن مهام الطالبة هو الحفاظ عليهما معا .

قائمة المراجع:

الكتب:

القرأن الكريم

أحمد جمال ظاهر، (1983)، المرأة في دول الخليج العربي، دراسة ميدانية، الكويت، منشورات ذات السلاسل.

أحمد عبد العزيز الهسنياني، علي أحمد خضر المعماري، (2012)، دراسات في علم الإجرام، ط1، عمان الأردن، دار غيداء للنشر والتوزيع

إسحاق إبراهيم منصور، (1991)، موجز في علم الاجرام وعلم العقاب، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

جميل صليبا، (1978)، المعجم الفلسفي، م1، ببيروت، دار الكتاب اللبناني.

سيد قطب، (1983)، الاسلام ومشكلات الحضارة، القاهرة، دار الشروق.

سيد قطب، (2013)، في ظلال القرآن، م2، القاهرة، دار الشروق.

عبد الهادي الجوهري، (1998)، قاموس علم الاجتماع، ط3، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

عفيف عبد الفتاح طباره، (1993) روح الدين الإسلامي، بيروت، دار العلم الملايين.

عدلي أبو طاحون، (2000)، حقوق المرأة، دراسات دينية وسوسيولوجية، الإسكندرية، المكتبة الجامعية،

عبد الفتاح عفيفي، (1996)، بحوث في علم الاجتماع المعاصر، القاهرة، دار الفكر العربي.

معجم لالاند الفلسفي، (2001)، ترجمهُ إلى العربية تحت عنوان "موسوعة لالاند الفلسفية" د. خليل أحمد خليل، ط2، بيروت، دار عويدات بباريس.

مصطفى السباعي، (1999)، المرأة بين الفقه والقانون، ط5، بيروت، المكتب الإسلامي

محمد قطب، (1993)، التطور والثبات في حياة البشرية، ط9، القاهرة، دار الشروق،

مالك بن نبي، (2012)، مشكلات الحضارة، شروط النهضة، ترجمة: عمر كامل مسقاوي وعبد الصابور شاهين، القاهرة، إصدار ندوة مالك بن نبي

نخبة من أساتذة علم الاجتماع (د.ت)، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

Le Nouveau Petit Robert (1995), Dictionnaires,Le Petit Robert,Paris .

المقالات:

بوزيدي سولاف، (2014)."اشكالية الشرف لدى المرأة، رؤية نقدية للطالبة الجامعية الداخلية"، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 16، (111-124).

جلاب مصباح، (2016)، "تغير معايير الضبط الاجتماعي وعلاقته بالجرائم الأخلاقية لدى الطالبات الجامعيات المقيمات من وجهة نظر الطلبة والطالبات، دراسة ميدانية بجامعات المسيلة، عنابة"، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، المجلد 01 العدد 01، (18-40).

مكريش دليلة، بشقة سماح(2022)، "أشكال السلوك الانحرافي لدى الطلبة الجامعيين حسب تصور المتخصصين في العلوم الاجتماعية والقانونية- دراسة ميدانية محلية، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، المجلد 7، العدد 2، (37- 55).

المواقع الالكترونية:

حامد أنور، الجماعة الشعبية...ومفهوم الشرف، موقع الاهرام، 2015، https://gate.ahram.org.e